على الواحد للدلالة على التثنية اشبه تاء التانيث التي تزاد
على الواحد للدلالة على التانيث وتاء التانيث يفتح ما قبلها
فكذلك ما اشبهها وكانت التثنية اولى بالفتح لهذا المعنى
من الجمع لانها قبل الجمع والوجه الثالث ان بعض علامات
التثنية الالف والالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا ففتحوا
ما قبل الياء لئلا يختلف اذ لا علة ههنا توجب المخالفة
فان قيل فلم ادخلت النون في التثنية والجمع قيل اختلف
النحويون في ذلك فذهب سيبويه الى انها بدل من الحركة والتنوين
وذهب بعض النحويين الى انها تكون على ثلاثة اضرب فتارة
تكون بدلا من الحركة والتنوين وتارة تكون بدلا من الحركة
دون التنوين وتارة تكون بدلا من التنوين دون الحركة
فكونها بدلا من الحركة والتنوين ففي نحو رجلان وفرسان وكونها
بدلا من الحركة دون التنوين ففي نحو الرجلان والفرسان
وكونها بدلا من التنوين فقط ففي نحو رحيان وعصوان وذهب
بعض الكوفيين الى انها زيدت للفرق بين التثنية وبين
الواحد المنصوب في نحو قولك رايت زيدا فان قيل
فلم كسروا نون التثنية وفتحوا نون الجمع قيل للفرق بينهما
فان قيل فما الحاجة للفرق بينهما مع تباين صيغتيهما
قيل لانهم لو لم يكسروا نون التثنية لالتبس جمع المقصور
في حالتي النصب والجر بتثنية الصحيح الا ترى انك تقول
في جمع مصطفى رايت مصطفين ومررت بمصطفين قال الله
تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار فلفظ مصطفين
كلفظ زيدين فلو لم تكسر نون التثنية وتفتح نون الجمع
لالتبس

لالتبس هذا الجمع بهذه التثنية فان قيل فهلا عكسوا ففتحوا
نون التثنية وكسروا نون الجمع وكان الفرق بينهما حاصلا قيل
لثلاثة اوجه الوجه الاول ان نون التثنية تقع بعد الف
او ياء مفتوح ما قبلها فلم يستثقلوا فيها الكسرة ولما نون
الجمع فانها تقع بعد واو مضموم ما قبلها او ياء مكسور ما قبلها
فاختاروا لها الضمة لتعادل خفة الفتحة ثقل الواو
والضمة والياء والكسرة ولو عكسوا ذلك لادى الى الاستثقال
اما لتوالي الاجناس واما للخروج من ضم الى كسر والوجه
الثاني ان التثنية قبل الجمع والاصل في التقاء الساكنين
الكسر فحركت نون التثنية بما وجب لها في الاصل وفتحت
نون الجمع لان الفتح اخف من الضم والوجه الثالث ان الجمع
اثقل من التثنية والكسر اثقل من الفتح فاعطوا الاخف
الاثقل والاثقل الاخف ليعادلوا بينهما فان قيل
فلم قلتم ان الاصل في الجمع السالم ان يكون لمن يعقل قيل
تفضيلا لهم لانهم المقدمون على سائر المخلوقات بتكريم الله
عز وجل وتفضيله اياهم قال الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم
وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا فان قيل فلم جاء هذا الجمع في الاعداد
من العشرين الى التسعين لان العدد لما كان يقع على من يعقل
نحو عشرون رجلا وعلى من لا يعقل نحو عشرون ثوبا وكذلك
الى التسعين غلب جانب من يعقل على ما لا يعقل كما تغلب
المذكر على المونث في نحو اخوالك هند وعمرو وما اشبه ذلك
فان قيل فمن اين جاء هذا الجمع في قوله تعالى فقال لها

قيل انما جاء هذا الجمع في الاعداد من العشرين الى التسعين لان ...

لعلها بعد ... لعلها الثغنية

Copyright King Saud University